[167] محمد: وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (1). تفسير: " الاعراب أشد كفرا ونفاقا " الاعراب سكان البادية الذين لم يهاجروا إلى النبي صلى ا عليه وآله، قال الراغب: العرب أولاد إسماعيل، والاعراب جمعه في الاصل، وصار ذلك إسما لسكان البادية، قال تعالى: " قالت الاعراب آمنا " وقال: " الاعراب أشد كفرا ونفاقا " انتهى (2). وكونهم أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم و نشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل، " وأجدر أن لا يعلموا " أي أحق بأن لا يعلموا " حدود ما أنزل ا على رسوله " من الشرائع فرائضها وسننها و أحكامها " وا عليم " يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر، " حكيم " فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا. " ومن الاعراب من يتخذ " أي يعد " ما ينفق " أي يصرفه في سبيل ا ويتصدق به، " مغرما " أي غرامة وخسرانا إذ لا يحتسبه عند ا، ولا يرجو عليه ثوابا و إنما ينفق رئاء وتقية، " ويتربص بكم الدوائر " أي ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام من الموت والقتل والمغلوبية، فيرجع إلى دين المشركين و يتخلص من الانفاق، " عليهم دائرة السوء " اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه أو إخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم " وا سميع " لما يقولون عند الانفاق وغيره " عليم " بما يضمرون. " قربات " أي سبب قربات، " وصلوات الرسول " أي وسبب دعواته، لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة، ويستغفر لهم " ألا إنها قربة لهم " شهادة من ا لهم بصحة معتقدهم، وتصديق لرجائهم، " سيدخلهم ا " وعد لهم باحاطة الرحمة عليهم " إن ا غفور رحيم " تقرير له..

_____ (1) القتال: 38. (2) المفردات 238، وفيه الاعراب ولد اسماعيل. _____